العدد (1728) السنة السابعة - السبت (20) شباط 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

خارج الحدود

لبنان.. هل تغيرت التحالفات ؟

حازم مبيضين

بعد خمس سنوات من اغتيال الشهيد رفيق الحريري يعتقد البعض أن التحالف السياسي المتكون على وقع الانفجار الذي أودى بحياته لم يعد كما كان، ويعتمدون في ذلك على انقلاب وليد جنبلاط الذي باتت زيارته لدمشق هدفا رئيساً يستحق التفلت من كل شيء، وليس انتهاءً بتداعيات زيارة رئيس الوزراء سعد الحريري إلى سوريا التي قيل إنها ستفتح عهدا جديدا في علاقات البلدين ومرحلة سياسية جديدة في وطن الارز، ويتجاهلون أن الحريري الابن أكد من ضفاف بردى أن تلك العلاقات التي يسعى لادامتها تتم على أساس الندية بين دولتين جارتين، وتتجاوز حالة التبعية المهيمنة على عقول بعض الساسة اللبنانيين، مثلما تتجاوز عقلية الابوة الاجبارية التي نادى بها بعض السوريين، وتخلص الاسد الابن من تبعاتها.

جمع ضريح رفيق الحريري في الذكرى الخامسة لاغتياله جماهيراً وقادة من كل الاتجاهات، رغم أنه كان واضحاً أن لبنان تغير وتبدلت على مسرح سياساته الكثير من القضايا الجوهرية، لكن الاشد وضوحاً هو ثبات أكثرية اللبنانيين على فكرة إظهار الحقيقة من خلال المحكمة الدولية التي تواصل الأمم المتحدة تأكيد التزامها بمواصلة عملها، ويواصل الرئيس الاميركي تأكيد تطلعه لمعرفة تلك الحقيقة استناداً إلى الجهد القانوني وليس اعتماداً على المواقف السياسية، ولعل الموقف الاميركي هنا أقرب إلى المثل والاخلاق ويستحق الاحترام أكثر مما لو كان يستند إلى المصلحة السياسية كما كان الامر إبان ولاية الرئيس جورج بوش.

ليس غريباً ولا مستهجناً أن وليد جنبلاط يدعو اليوم للتضامن مع المقاومة في سوريا ولبنان، ويسقط كل الاعتبارات لتأكيد وقوفه مع القيادة السورية، التي يواصل بكل الوسائل الممكنة الاعتذار لها ويبشرها بقرب انسلاخه كليا عن تحالف المعارضة، وربما يحمل السلاح لشن الحرب عليه، لارضاء حلفائه الجدد في الضاحية الجنوبية، معتقداً أن ذلك يدغدغ مشاعر صانع السياسة السورية التي يبدو واضحاً أنها تعرف جنبلاط وتقلباته، رغم إعلانه عدم وجوب نقد السياسات السورية تجاه بلده من أي طرف أتت ولأي سبب كانت. وليس مهماً إدعاء البعض أنه يشكل ثقلا في الحياة السياسية اللبنانية ونقطة ارتكاز في أي تحالف سياسي، لان تقلباته المنتظرة والتي باتت السمة الاساسية لنشاطه تمنع أي جهة من الركون إليه.

معروف أن الإرادة السياسية اللبنانية ليست حرة وأن القادة اللبنانيين يتابعون البوصلة الإقليمية والدولية ليحددوا مسار سياستهم الداخلية، ومعروف أن الساحة اللبنانية مستعدة لاستيعاب مناخات التوترأوالتوافق أيضاً، وبما يعني أن المسؤولين اللبنانيين يمكن أن يتخلوا عن واجباتهم ومسؤولياتهم الأساسية في رسم سياساتهم الخاصة المستقلة ، لكن الحريري الابن أسقط كل الرهانات على أن يكون من طينة هؤلاء السياسيين، بتأكيده عدم تغير مواقفه تجاه المحكمة أو العلاقة مع سوريا، أو اتفاق الطائف، ورفضه أن يكون وطنه جزءا من المحاور الإقليمية وتصميمه على فرض سيادة الدولة على جميع أراضيها.

الخلل الكبير يتجلى في أن واجبات الدولة اللبنانية موزعة بين الحكومة وحزب الله، وبما يعني عملياً، ارتهان سياسات الدولة اللبنانية لرأي حليف ذلك الحزب في طهران، ونوعا ما لوجهة النظر السعودية الداعمة لرئيس الحكومة الذي يتمتع بتأييد شعبي كان واضحاً في نتائج الإنتخابات الاخيرة التي أوصلته إلى موقعه الحالي رئيساً للوزراء، ولكن وحتى لو كانت هناك تحالفات جديدة في الساحة اللبنانية، وحتى لو انتقل جنبلاط للعيش في دمشق أو الضاحية الجنوبية فان المؤكد أنه لا مساومة ولا صفقة على المحكمة الدولية، والمجتمع الدولي ليس في وارد نقض مواقفه تجاهها، وهي تتابع عملها بانتظار اكتمال إجراءاتها بعد أن باتت كل الوقائع والمستندات بحوزتها وهي خارجة عن أي تأثير، وستظل سابقة في الوطن العربي لردع المجرمين والجريمة والأنظمة التي تنتهك الحريات وهي تعتقد أنه بإمكانها بذلك فرض دكتاتوريتها.

بعد اعلان ترشيحه للرئاسة

البرادعي يعود الى القاهرة لخوض معركة "الديمقراطية والتغيير"

انصار البرادعي في مطار القاهرة

القاهرة / اف ب

يعتبر الرئيس السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية الحائز على جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٥ محمد البرادعي، الذي سيعود الى بلده، خطرا محتملا على نظام الرئيس المصري حسني مبارك و"امل" المعارضة المصرية في مواجهة ما تصفه بسيناريو "توريث الحكم" لجمال مبارك نجل الرئيس.

ولم يستبعد الديبلوماسي السابق الذي يعود الى مصر لاول مرة منذ ان ترك منصبه الدولي في تشرين الثاني الماضي ان يترشح للانتخابات الرئاسية في العام ٢٠١١.

ويلتزم حسني مبارك الذي يتولى السلطة منذ العام ١٩٨١ الصمت ازاء نواياه بشأن ولاية سادسة ولكن الكل في مصر يتحدث عن انه يعد نجله الاصغر جمال (٤٤ عاما) لخلافته.

ويعتبر احتمال ترشح البرادعي لانتخابات الرئاسة تهديدا للنظام الذي يريد منع اي تظاهرات بمناسبة عودته حتى لو كانت فرصه الحقيقية في خوض سباق الرئاسة تبدو حتى الان محدودة.

فالبرادعي (٦٧ عاما) يطالب بتغييرات دستورية جوهرية من اجل ضمان اجراء انتخابات ديموقراطية ونزيهة.

وعشية وصوله، قال البرادعي في مقابلة بثتها قناة دريم التلفزيونية الخاصة انه يريد ان يكون "وسيلة للتغيير" وانه "مستعد لخوض غمار السياسة المصرية شريطة ان تكون هناك انتخابات نزيهة وهذه بديهيات".

وتابع "الخطوة الاولى التي يجب ان نقوم بها هي تعديل بعض مواد الدستور لكي يكون الباب مفتوحا امامي وامام غيري للترشح" لانتخابات الرئاسة.

ويشترط الدستور المصري ان يحصل اي مرشح مستقل للرئاسة على تأييد ٢٥٠ عضوا منتخبا في مجلسي الشعب والشورى ومجالس المحافظات من بينهم ٦٥ عضوا على الاقل في مجلس الشعب و٢٥ عضوا في مجلس الشوري و١٠ اعضاء في مجالس المحافظات.

وتطالب المعارضة المصرية منذ سنوات بتعديل دستوري يلغي القيود المفروضة على الترشح للرئاسة وتصف الشروط المنصوص عليها حاليا بانها "تعجيزية" خصوصا في ظل هيمنة الحزب الوطني الحاكم على البرلمان ومجالس المحافظات.

وفي نظر المعارضة المصرية يعتبر البرادعي "بطلا"، خصوصا وان سمعته نظيفة في حين ان العديد من المرتبطين بالنظام القائم متهمون بالفساد.

وعلى موقع فيسبوك، اطلق الاف الشبان المصريين حملة لدعم ترشيح البرادعي الذي يحظى باحترام واسع حتى من قبل خصومه السياسيين.

وحصل البرادعي في العام ٢٠٠٦ على "قلادة النيل" وهي اعلى وسام في مصر. وقبل الغزو الاميركي للعراق في العام ٢٠٠٣ تردد اسم البرادعي في العالم كله واثار غضب واشنطن عندما ابدى شكوكا في تأكيدات ادارة جورج بوش بان صدام حسين يخفي برنامجا نوويا عسكريا سريا. واظهرت الوقائع في ما بعد انه كان على حق.

ومعروف عن البرادعي صراحته وتنديده المستمر بسياسة "الكيل بمكيالين" التي تتبناها الدول التي تملك السلاح النووي وتريد منع الاخرين من الحصول عليه.

ولد البرادعي في ١٧ حزيران/ يونيو ١٩٤٢ في القاهرة لاسرة ميسورة وكان والده نقيبا للمحامين المصريين.

واقتفى محمد البرادعي اثر والده فدرس القانون وتخرج من كلية الحقوق في جامعة القاهرة عام ١٩٦٢.

وقال "لقد علمني والدي ان اتمسك بمبادئي وكان يكالب باحترام الحريات المدنية وحقوق الانسان خلال السنوات التي شهدت سياسات قمعية في عصر عبد الناصر".

التحق البرادعي بالعمل الدبلوماسي في وزارة الخارجية المصرية عام ١٩٦٤ وخدم في بعثتي مصر في جنيف ونيويورك حيث حصل على دكتوراه في القانون الدولي.

وشارك البرادعي في الفريق الذي خاض مفاوضات مصر مع اسرائيل التي انتهت بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد في العام ١٩٧٨.

وبدأ العمل في الامم المتحدة عام ١٩٨١ وارسل بعد حرب الخليج الاولى الى العراق حيث كان مكلفا بتفكيك البرنامج النووي.

وفي العام ١٩٩٧ تولى رئاسة الوكالة الدولية للطاقة النووية وهو منصب اكسبه شهرة دولية غير انه وضعه في موضع المعارض للولايات المتحدة في ما يتعلق بالعراق وايران.

وعندما اتهمت الولايات المتحدة بغداد بشراء اليورانيوم من النيجر قبل الغزو عام ٢٠٠٣ لم يتردد في ان ينفي صحة هذه المعلومات امام مجلس الامن الدولي.

وقالت صحيفة واشنطن بوست ان هاتفه وضع تحت المراقبة من قبل ال"سي اي ايه" (وكالة الاستخبارات الاميركية). وحصل البرادعي والوكالة الدولية للطاقة الذرية عام ٢٠٠٥ على جائزة نوبل للسلام.

وهو متزوج من عايدة الكاشف التي انجب منها عايدة ومصطفى.

تقارير : استئناف مفاوضات السلام الاسبوع المقبل

عريقات: السلطة طلبت من الجامعة بحث المفاوضات مع اسرائيل

رام الله / اف ب

اعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس الجمعه ان السلطة الفلسطينية طلبت من الجامعه العربية عقد اجتماع للجنة المتابعة العربية لبحث ملف المفاوضات مع اسرائيل.

وقال عريقات لوكالة فرانس برس "طلبنا رسميا من امين عام الجامعة العربية عمرو موسى عقد اجتماع للجنة المتابعة العربية من وزراء الخارجية العرب، وطلبنا تحديد موعد".

واضاف "كما طلبنا من رئيس الوزراء القطري ووزير خارجية قطر سمو الشيخ حمد بن جاسم باعتبار بلاده رئيسة القمة العربية الحالية تحديد موعد الاجتماع وتوجيه الدعوة للوزراء المعنيين".

واوضح المسؤول الفلسطيني "اننا ننسق مع الاشقاء العرب كل خطواتنا بخصوص الجهود المبذولة عربيا ودوليا ومن الراعي الاميركي للدخول في المفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل".

ونفى عريقات ان يتم استئناف المفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل الاسبوع المقبل "لان اي خطوة ستتم سيتخذ قرارها بعد التنسيق والتشاور مع العرب وعندها سيعلن الجانب الفلسطيني قراره ولن تعلن اي جهة اخرى بدء المفاوضات الا نحن".

وكان مسؤول فلسطيني كشف مطلع شباط/ فبراير ان الرئيس محمود عباس اعطى "موافقة مبدئية" للادارة الاميركية لبدء اتصالات سياسية غير مباشرة مع اسرائيل، لكنه طلب توضيحات اميركية حول عدد من القضايا قبل المباشرة بها.

واوضح المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان الهدف من الاتصالات التي وافق عباس مبدئيا على القيام بها هو "تهيئة الاجواء (للمفاوضات) والتفاهم على حدود الدولة الفلسطينية"، مشيرا الى انه من المقرر المباشره في هذه الاتصالات "في العشرين من شباط لمدة ثلاثة اشهر بوجود اميركي تبدا بعدها مفاوضات مباشرة بين الطرفين محددة بسقف زمني وباليات تنفيذ متفق عليها".

واضاف المسؤول يومها ان عباس "طلب ان تقدم الادارة الاميركية ورقة توضح فيها موقفها حول نهاية المفاوضات التي ستبدا بعد الاشهر الثلاثة من الاتصالات غير المباشرة وان تتعهد بان تنجح المفاوضات بالتوصل الى اتفاق حول قضايا الوضع النهائي، اي اللاجئين والقدس والمستوطنات والحدود المياه والامن والاسرى".

والاثنين اكد عباس ان السلطة الفلسطينية لا تزال بانتظار رد الادارة الاميركية حول مقترحاتها لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل، مشيرا الى ان "هذه المقترحات كما قلنا سننقلها الى لجنة المتابعة العربية لنرى رأيهم بشأنها".

من جهة اخرى ذكرت صحيفة "هاآرتس" الاسرائيلية امس ان المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية ستستأنف الاسبوع القادم بعد توقف دام اكثر من عام. ونقلت الصحيفة عن مسؤول سياسي اسرائيلي وصفته ب"الكبير" قوله ان "وزير الخارجية النمساوي ميخائيل شبيلدلغير الذي زار اسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية هذا الاسبوع ابلغ صانعي القرار في اسرائيل ان رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس سيعطي موافقته للادارة الأميركية على استئناف المفاوضات الاسبوع المقبل".

واضاف "لمح الوزير النمساوي الى ان عباس اوضح له ان المفاوضات ستجري بطريقة غير مباشرة بوساطة أميركية". وتسعى تل ابيب وفق المسؤول الاسرائيلي الى ان تستمر المفاوضات غير المباشرة فترة قصيرة قدر الامكان على ان ينتقل الجانبان في غضون شهرين او ثلاثة اشهر الى المفاوضات المباشرة حول القضايا الجوهرية بما في ذلك الحدود واللاجئين والقدس والترتيبات الامنية.

واشارت الصحيفة الى انه لم يتضح بعد ما اذا كانت المفاوضات ستجري في اسرائيل او في واشنطن. وذكرت تقارير صحافية ان نائب المبعوث الأميركي الى المنطقة ديفيد هيل نقل للرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال لقائه به امس في رام الله سلسلة ضمانات أميركية بالنسبة لاستئناف المفاوضات بما في ذلك الجدول الزمني لها.

وقال الرئيس عباس الاحد الماضي ان القيادة الفلسطينية بحاجة الى اجابات من جانب الادارة الأميركية بشان مقترح مبعوثها للشرق الاوسط جورج ميتشل حول بدء مفاوضات غير مباشرة مع اسرائيل.

واوضح عباس ان الاجابات التي يحتاج الفلسطينيون اليها تتعلق بالاساس الذي ستقوم عليه مثل هذه المحادثات والمدة الزمنية التي ستستغرقها مشيرا الى ان الجانب الفلسطيني سيعرض المقترحات الأميركية التي ستصله على لجنة المتابعة لمبادرة السلام العربية المشكلة على مستوى وزراء الخارجية العرب.

رئيس وزراء فرنسا في دمشق لبحث عملية السلام

دمشق / الوكالات

بدأ رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيون زيارة الى سوريا امس تستمر يومين يبحث خلالها مع عدد من المسؤولين السوريين في مقدمتهم الرئيس بشار الاسد سبل تعزيز التعاون الثنائي.

وتركز محادثات فيون السياسية مع الرئيس الاسد ورئيس الوزراء محمد ناجي عطري على مستجدات الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط وعملية السلام والدور الفرنسي في احياء هذه العملية اضافة الى عدد من القضايا الاقليمية موضع اهتمام الجانبين.

ومن المقرر أن يبحث الجانبان في آفاق تعاون جديدة في المجالات الاقتصادية وهو ما أعرب عنه رئيس الوزراء الفرنسي بالقول "ان بلاده تسعى لاقامة شراكة كاملة مع سوريا".

وتشهد العلاقات السورية – الفرنسية يوما بعد يوم خطوات متقدمة تجاه تعميق التعاون بين البلدين على جميع الصعد وبخاصة الاقتصادية والاستثمارية والنقدية والتجارية. وأسست الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين وبخاصة زيارتا الرئيس الاسد الى فرنسا في تموز ٢٠٠٨ وتشرين الاول ٢٠٠٩ وزيارتا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الى دمشق في ايلول عام ٢٠٠٨ وكانون الاول ٢٠٠٩ لمرحلة جديدة على مستويات التعاون الثنائي على قاعدة المصداقية والثقة والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة والعمل على تسوية مشكلات المنطقة وتوفير متطلبات الامن والاستقرار.

وعكست الاتصالات الدبلوماسية بين سوريا وفرنسا وتشاورهما حول مختلف المواضيع التي تهم المنطقة التطور المتنامي في العلاقات الثنائية خلال العامين الماضيين واسهمت في تعميق الحوارات والاتصالات بما يصب في مصلحة البلدين وخدمة الاستقرار والامن في المنطقة وافضت الى اقامة برامج عمل مشتركة.

وأعرب الجانبان مرارا عن الالتزام بتطوير هذه العلاقات ودفعها الى الامام وترسيخ اسس التعاون الثنائي البناء انطلاقا من الارادة المشتركة بين الجانبين واعطاء دفع وديناميكية جديدين للعلاقات المتبادلة.

وشكلت الزيارات المتبادلة والعديدة للوفود البرلمانية والاقتصادية والتجارية والصناعية نقطة مهمة في متابعة ما تم الاتفاق عليه خلال محادثات القمم بين الرئيسين حيث تم وضع خطة عمل لتعزيز تلك العلاقات تضمنت تقديم الدعم الفني والمالي المباشر للمشاريع الاستثمارية والتنموية التي تقوم بها الشركات والمؤسسات الفرنسية في سوريا اضافة للدعم الفني في المجالات المالية والتجارية والنقدية.

وانعكاسا للتطور الايجابي في العلاقات الثنائية بدأت الشركات الفرنسية باستثمار القدرات الكبيرة الموجودة في سوريا وباقامة مشروعات مهمة فيها كشركة (توتال) و(بيل) و(لافارج) التي سمحت باستقدام أحدث التقنيات اضافة الى افتتاح مكتب للوكالة الفرنسية للتنمية بدمشق بهدف تمويل وتقديم هبات وقروض وخبرات تقنية لمشاريع مقامة في سوريا في مجال الاتصالات والنقل والطاقة المتجددة والشمسية والمياه ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة والقطاع الزراعي والريفي.

دبي تعيش "هوساً امنياً" مكنها من كشف قتلة المبحوح

دبي / اف ب

تخفي دبي خلف انفتاحها واستضافتها لمئات الالاف من المقيمين الاجانب هاجسا امنيا في منطقة غارقة في التحديات الجيوسياسية مكنها من كشف قتلة القيادي في حماس محمود المبحوح بسرعة، بحسب خبراء.

واكد خبراء امنيون امس لوكالة فرانس برس ان هذا الانفتاح يقتضي وجود "عملية امنية ضخمة" الا انها غير ظاهرة ولا يشعر بها غالبية الناس.

وفي وقت تشير فيه اصابع الاتهام في دبي والعالم الى جهاز الاستخبارات الاسرائيلية "الموساد"، قال قائد شرطة الامارة الفريق ضاحي خلفان من دون ان يخفي شعوره بالفخر، ان قتلة المبحوح والجهات التي تقف خلفهم "اغبياء".

وتتحكم شرطة الامارة التي يشكل الاجانب اكثر من ٨٠٪ من سكانها، بشبكة كاميرات مراقبة واسعة سمحت بكشف ادق تفاصيل المجموعة غير المسلحة التي قتلت المبحوح في احد فنادق الامارة، في عملية كان يفترض ان تكون محكمة.

وقال رياض قهوجي مدير مؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري ان "الامن في دبي موضوع قلق مستمر وهوس مستمر"، مشيرا الى انه "هوس ايجابي وليس جنونا".

واوضح ان "دبي تعتمد بشكل اساسي على الخدمات والسياحة ويعيش على ارضها اشخاص من ٢٠٣ جنسيات وهي مدينة مفتوحة، ويترتب على ذلك مسؤوليات امنية مضاعفة".

وذكر الخبير ان دبي تدير "عملية امنية ضخمة" و"غير سهلة على الاطلاق" و"تملك انظمة استخبارات ومراقبة واستطلاع على مستوى عال من التقنية، فكل المرافق والفنادق والمراكز التجارية مراقبة".

كما اشار الخبير الى امتلاك الامارة "نظاما استخباراتيا بشريا دقيقا وسريعا اضافة الى اتصالات دولية عالية ومركز قيادة لجمع المعلومات وتحليلها".

واضاف "يكفي ان نتخيل كم يوجد مترجمون لتحليل المعلومات في مدينة فيها ٢٠٣ جنسيات".

وكشفت شرطة الامارة الاثنين عن تفاصيل دقيقة وصور لـ ١١ شخصا دخلوا البلاد بجوزات سفر اوروبية، بينما كانوا يتنقلون بين عدة فنادق ومراكز تجارية في مناطق مختلفة من دبي للاعداد لاغتيال المبحوح، وصولا الى تمكنهم من حجز غرفة فندقية مجاورة ومحاولتهم فك شيفرة باب غرفته.

وحمل هؤلاء ستة جوازات بريطانية وجوازا فرنسيا وآخر فرنسيا وثلاثة جوازات ايرلندية، بحسب الشرطة.

والخميس اكد متحدث باسم الخارجية الايرلندية لفرانس برس ان عدد الجوازات الايرلندية التي استخدمت في عملية الاغتيال بحسب سلطات دبي هو خمسة وليس ثلاثة.

وبحسب الشرطة، قتلت المجموعة المبحوح بكتم الانفاس وتمكن افرادها من مغادرة دبي بظرف ساعات قليلة، الا انهم تركوا خلفهم "ادلة" وخصوصا ساعات من التصوير تظهر وجوههم.

غير ان مسؤولا اسرائيليا كبيرا نفى الجمعة اتهامات شرطة دبي مؤكدا ان الاخيرة "لم تقدم في هذه القضية اي دليل ذا طابع اتهامي".

واضاف المسؤول لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن هويته "حتى انه ليس هناك اي دليل على انه اغتيل. كل ما نراه هو اشرطة فيديو لاناس يتحدثون عبر الهاتف" وبناء عليه فان التهديد باصدار مذكرة توقيف دولية بحق رئيس جهاز الموساد مئير داغان امر "سخيف".

وتسبب ما كشفت عنه شرطة دبي بخضة على مستوى العالم وببداية ازمة دبلوماسية بين بريطانيا وفرنسا وايرلندا من جهة واسرائيل من جهة اخرى بسبب الجوازات التي استخدمها اعضاء المجموعة والتي قالت الدول الثلاث انها مزورة.

عن البلد اللبنانية